

The Letters of Chaim Weizmann, Vol. IV (1905 - 6).
 Edited by Camilo Dresner and Barnett Litvinoff. (Oxford University Press and Israel University Press).

انه منقطع عن العالم وعن المراكز الحيوية للنشاط الصهيوني ، ويوجد هذه المدينة غير مستترة ، ومسيرة الحياة فيها بطيئة ، كما انه كان يرى يهود مانجستر مجموعة خاملة ضيقة الافق ، وزعماء الصهيونيين في لندن (أمثال ليوبولد غرينبرغ وجوزف كاون) أشبه بالهواة ، واهتمامهم بالحركة الصهيونية سطحيًا ونههم لها ضحلا .

ان موجة الاعتداءات التي انتشرت في روسيا ضد اليهود على اثر فشل ثورة سنة ١٩٠٥ هي التي انتزعت وايزمان من حالة القنوط التي سيطرت عليه زما . وخلال هذه الفترة كان وايزمان يحارب « زانغويل » و « غرينبرغ » و « الاقليميين » الذين يدعون الى توطين اليهود في يوغندا او امريكا الوسطى او الجنوبية . وفي تشرين الاول ، حينما اشتدت موجة الاعتداءات على اليهود في روسيا القيصرية (البلوغومات) فان رسائله كانت تعكس ما استولى عليه من ياس ، لبقائه متترجا مكتوف اليدين ، وعاجزا عن مدهم بأية مساعدة . وكان نشاطه قاصرا على محاربة « الاقليميين » و « الاندماجين » الذين كانوا يرون ان الطريقة الوحيدة لحل مشكلة اليهود تكمن في اندماجهم الكلي بسكان البلاد التي يعيشون فيها .

واذا كانت محاولات « الاقليميين » لم تسفر عن أية نتيجة ايجابية ، فان احلام الصهيونيين بتحسين احوال اليهود في روسيا القيصرية انتهت بالخيبة ايضا . ويظهر من رسائل وايزمان انه لم يكن حسن الظن بـ « دافيد ولفسن » الذي خلف هرتزل في رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية . وفي المؤتمر الصهيوني السابع انتخب وايزمان لعضوية « لجنة العمليات » ودافع عما كان يراه من ان النشاط الصهيوني « العملي » في فلسطين يجب ان يسير جنبا الى جنب مع الدبلوماسية ، من أجل اشارة اهتمام الجماهير اليهودية واجتذابها نحو الصهيونية .

وفي نهاية هذا الجزء نشهد تحسنا ملحوظا يطرأ على احوال وايزمان الشخصية . فهو يتزوج « غيرا » ، وتنتهي عزلته في مانجستر ، ويحصل على درجة « الماجستير » ، ويتطلع للحصول على « الدكتوراه » .

صدر في لندن اخيرا الجزء الرابع من مجموعة رسائل حايم وايزمان ، ويحتوي هذا الجزء على الرسائل التي كتبها وايزمان وهو طالب في جامعة مانجستر ، بين سنتي ١٩٠٥ و ١٩٠٦ واغلبها موجه الى « غيرا » التي كانت تدرس الطب في جنيف ، والتي أصبحت زوجته فيما بعد . وتتناول هذه الرسائل ، بصفة عامة ، اورا يومية تافهة ، او ذات أهمية ثانوية ، كما ان الاشارات التي تتضمنها الى الاحداث المهمة جاءت مختصرة وعابرة . فهو يصف لها مثلا مقابلة له مع آرثر بلفور في فترة مبكرة من المحاولات الصهيونية (كانون الثاني من سنة ١٩٠٦) قائلا : « قابلت بلفور اليوم ، وأجريت معه حديثا طويلا وممتعا عن الصهيونية . وقد ابدى لي انه لا يتوقع صعوبات سياسية دون الحصول على فلسطين ، بل صعوبات اقتصادية . وتحدثنا عن « الاقليمية » فشرحت له لماذا كانت غير ممكنة ، وقد وعدته بأن ارسل اليه مذكرة بهذا الموضوع » . وهذا كل ما جاء في الرسائل عن ذلك الحديث « الطويل والمتع عن الصهيونية » .

ويبدو من هذه الرسائل ان تعيين وايزمان محاضرا في الكيياء العضوية في جامعة مانجستر كان مبعث تشجيع كبير له للضي في نشاطه الصهيوني ، واتصالاته مع الاوساط السياسية العليا في بريطانيا في ذلك العهد . ومع ذلك ، فان تقدمه في المجال الاكاديمي كان ابطأ مما توقع وايزمان لنفسه . فهو لم يصبح محاضرا أصيلا في الجامعة حتى سنة ١٩٠٧ ، وفي هذه الفترة وجد وايزمان لنفسه عملا آخر يستعين بدخله منه على مواجهة تكاليف معيشته ، فعمل مع شركة تجارية يرأسها « تشارلز دريفوس » - من كبار الصهيونيين البريطانيين ومن أقوى مؤيدي وايزمان - ، وبالرغم من دخله من العمل فانه كان يعيش في عسر شديد بسبب اضطراره الى ارسال بعض المبالغ الى « غيرا » والى حضور المؤتمرات الصهيونية من وقت لآخر . ولذلك فان وايزمان كان يستيق الوقت أحيانا للسفر الى لندن واقتراض مبالغ صغيرة من صديقه « موزس فاستر » .

وأخذ وايزمان يشعر - وهو في مانجستر -